مجلة العلوم الإنسانية
ISSN 1112-9255
العدد الثامن / الجزء(1) – ديسمبر 2017

OEB Univ. Publish. Co.

مدى تطبيق ضمان جودة التعليم في الجامعة الجزائرية من خلال نظام ل،م،د .

دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي.

Contribution to the knowledge of the reality of the implementation of the quality assurance system in the LMD the Algerian University. University Empirical study at Larbi Benmehidi

ط.د. حبيب عباد، جامعة أم البواقي، الجزائر.

تاريخ التسليم:(2017/09/01)، تاريخ القبول:(2017/11/15)

ملخص :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد مدى تطبيق جودة التعليم في الجامعة الجزائرية من خلال تطبيق نظام ل.م.د وذلك بقصد الوقوف على مواطن ألقوة و الضعف أثناء تطبيق هذا النظام وتصويب الاختلالات أن وجدت مع تسليط الضوء على الآلية المطبقة والمتعلقة بنظام الجودة في التعليم العالي. وخلصت الدراسة إلى نتيجة أن ضمان الجودة مطلب ضروري في العملية التعليمية بالجامعة حسب ما أكدته عينة البحث وإلى جانب التأكيد على ضرورة الاهتمام وتطوير ثقافتها وتفعيل مراقبتها.

الكلمات المفتاحية :ضمان جودة التكوين ، نظام ل.م.د ، هيئة التدريس ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

Abstract :

The study aims to identify and evaluate the reality of the implementation of the quality assurance system in the LMD at the Algerian University with the intention of diagnosing its strengths and weaknesses to cope with and remedy the situation by highlighting the mechanism applied in this system. The study concluded that it is imperative to develop a culture of quality assurance and expand the mission of the monitoring agencies.

Key words: the quality of university education, the lmd system, the teaching staff. Larbi Ben m'hidi University

مقدمة:

يعتبر التعليم العالي النواة الأساسية لبناء دولة حديثة . ويشهد هذا الاخير في وقتنا الحالي تغيرات وتحديات كبيرة، حيث أصبحت كل الأمم اليوم توليه أهمية كبرى لما له من ادوار في حياة الأفراد والمجتمع لأنه يشكل محورا رئيسيا في النشاط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي قي كل بلد خاصة في هذا العصر الذي تحددت ملامحه من خلال سرعة وتيرة التغير المفاجئ في العلاقات الدولية،و تفجر المعرفة الإنسانية بشكل ملفت للنظر في مجالات متعددة في حياة الأفراد. وأصبح العالم اليوم كقرية صغيرة تلاشت فيه الحدود وتقلصت المسافات حيث تحولت فيه الدول والمجتمعات من مجتمعات وطنية محلية إلى مجتمع دولي إلى قرية عالمية بتأثير العولمة.

من هنا جاءت النظرة التخطيطية للتعليم بمختلف مستويات بما في ذلك التعليم العالي والبحث العلمي. وقد أدركت كثير من الأمم انها لا تستطيع مواكبة التقدم السريع في هذا العصر إلا عن طريق إصلاح التعليم العالي حتى يكون ذو فعالية وجعله في خدمة وتنمية المجتمع حتى تصبح مخرجاته (أي الطلبة) على نوعية متميزة بمقدورها الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة وقد تلقوا الكثير من العلم والمعرفة التى تتماشي مع الطلبات الملحة على التعليم العالي في الوقت الرهان كما جاء في البيان الختامي للمؤتمر العالمي للتعليم العالي (UNESCO. 9 octobre 1998.*déclaration mondiale sur l'enseignement supérieur pour le xxi siècle. Vision et actions* .Paris..p.1)

وأصبح ينظر للتعليم العالي علي انه المحرك الأساسي لكل عناصر المجتمع بما يمكن من تحسين جودته مما استوجب إعادة النظر في تسييره وتقييمه وتلقين المعرفة للطلاب بطريقة مغايرة عن الطرق الكلاسيكية وذلك بإدراج معايير ومواصفات جديدة أثبتت نتائجها في مجال الاقتصاد وهي **نظام ضمان الجودة** في التعليم العالي .

وأصبحت اغلب الدول تهتم بمفهوم الجودة في التعليم العالي وتقدم برامج تعليمية متقدمة متعددة التأهيل ومتنوعة التخصص تفي بحاجات المجتمع. خصوصاً في ظل طغيان الكم نتيجة الإقبال الهائل على مؤسسات التعليم العالي.

أن الاهتمام بضمان الجودة في التعليم العالي أصبح من أولويات الكثير من المنظمات والإقليمية لما يقدمه للمجتمع من خدمات تلبي حاجاته كما جاء في توصيات المؤتمر العالمي للتعليم العالي سنة 1998 الذي نظمته منظمة الأمم المتحدة. لا سيما بنده الحادي عشر على الاهتمام بالتقييم وجودة التعليم العالي في جميع وظائفه ونشاطات وصل نظام الجودة في الدول المتقدمة إلى مراحل عالية في مراحل تطبيقاته. (**UNESCO**.. 1998 Op /cité .p.3)

والجزائر على غرار ما يجري من حولها من إصلاحات في التعليم العالي أرادت أن تحذوا حذو تلك المؤسسات الرائدة وتحاول أن تحاكيها في بعض المجالات وأن تكيف خبراتها وتجاربها في تطبيق جودة التعليم العالي مع مراعاة ما ينسجم مع واقع الجامعة الجزائرية وعدم نقل الكامل لتجارب ألآخرين (MESRS. Alger.1et 2 juin 2008) ُكذلك بأتباع نظام ل.م.د من خلال تطبيقه منذ سنة 2004 بغرض تقدير الجودة التعليمية لنظام التعليم العالي.ما يحقق فعالية النظام التعليمي بحيث يعود بالفائدة على كل المجتمع.

الإطار العام للبحث:

مشكلة البحث.

تشكل الجامعات أعلى الهرم الأكاديمي للتعليم والذي يعول عليه لتحقيق الارتقاء بالمستوى العلمي والتطبيقي للبلدان اعتمادا على رأس المال البشري الأكاديمي.

وفي هذا الصدد وأمام التغيرات الكبيرة في الاقتصاد والثقافة والتربية بدا الحديث يدور عن كيف يجب أن يتغير التعليم العالي حتى يدرك التنمية المرجوة ؟ وان كان التعليم العالي لم تصل حركة عولمته إلى مستوى ما بلغه من اندماج وتأثير في الدورة الاقتصادية العالمية، فان الاهتمام بدا أكثر وضوح بتأثير العولمة على التعليم ولاسيما العالي. (جابر نصر الدين .نور الدين تاوريريت. 2008. جامعة محمد خيضر. بسكرة).

فبدأت تتسابق مختلف الدول في رفع مستويات الجودة في هذه المرحلة من التعليم بما يكفل رفع جودة الخريج في عصر تسود فيه التنافسية ولا يعترف إلاّ بالخريج ذي الجودة العالية لذلك تزايد الاهتمام العلمي والعملي بالجودة في التعليم العالي شمولا وعمقا .(سليم صيفور.. 2005-2006 جامعة فرحات عباس.سطيف.) ويزداد فيه المجتمع اعتمادا على منجزات العلم والتكنولوجيا إلى إعادة النظر بصفة مستمرة في المناهج وطرائق التدريس وعملية إعداد الطلبة وإدارة الجامعة ودورها المجتمعي والثقافي.

وأصبحت الجودة من بين أهم أهداف مؤسسات التعليم العالي لأن هذه الأخيرة مرتبطة بالطلب العالمي بحيث نوعية ضمان الجودة وتقييمها أضحى ضرورته ملحة وأصبحت تشكل أكبر تحديات التعليم العالي.

ورغبة منا للوقوف أمام هذه الإشكالية لمعرفة مدى تطبيق نظام ضمان جودة التكوين في نظام **ل م د** بالجامعة الجزائرية حسب أراء هيئة التدريس باعتبارهم حجر الزاوية في العملية التكوينية من جهة واطلاعهم الواسعة لهذا النظام من جهة اخرى. ونظرا لأهمية هذا المتغير في تحقيق الهدف النوعي للجامعة . فأن المشكلة الحالية تطمح للإجابة على السؤال التالي:

ما مدى تطبيق ضمان جودة التكوين وهيكلته بنظام ل.م.د بالجامعة الجزائرية، وفق أراء هيئة التدريس باعتبارها المسئول الأول عن تلقين الطلبة المعارف العلمية والمعرفية .

المنهج المتبع:

التزمت الدارسة الحالية بالمنهج الوصفي في معالجتها لبياناتها بهدف تقييم تجربة جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي فيما يتعلق بتطبيق نظام الجودة، وبالنظر الى الخطوات التى تتطلبها الدراسة الحالية يعد المنهج الوصفي الأسلوب الدقيق الذي يمكن اعتماده مع كل أطوار البحث.

أهداف البحث .

نهدف هذه الدراسة الى التعرف على مدى تطبيق ضمان جودة التكوين في نظام ل.م.د والكشف عن نجاعته ونوعيته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس باعتبارهم العنصر الاساسي المسئول عن تلقين الطلبة المعارف العلمية والمعرفية .

أهمية البحث:

يعتبر التعليم الجامعي ركن أساسي ومحورا مهم من محاور الإنتاج المعرفي والعلمي للمخرجات التعليمية التي تخدم المجتمع.

تأتي أهمية البحث الحالي في كونها تعد من بين الدراسات التي تتطرق إلى موضوع واقع تطبيق نظام ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية، من وجهة نظر هيئة التدريس من أجل معرفة مدى تطبيق نظام الجودة نظرا لأهمية هذا العنصر في تحقيق فعالية ونوعية مميزة للتعليم العالي، وكذلك إيجاد الحلول إن كانت هناك عراقيل تحول دون تطبيق نظام الجودة وتحقيق أهداف الجامعة نحو معايير الاعتماد الأكاديمي.

المفاهيم الإجرائية لمصطلحات البحث.

سوف نقوم بإعطاء التعارف الخاصة بالمصطلحات التي يتضمنها البحث الحالي:

ا- مفهوم الجودة:

الجودة كمصطلح (qualité) كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية (qualities)التي يقصد بها : طبيعة الشيء ودرجة صلابته، وكانت تعني قديما الدقة والإتقان .

كل الناس يستعملون مصطلح الجودة إلا أنه لا يوجد اتفاق بينهم على تعريف الجودة.

تعريفات الجودة متعددة يتباين حكم الأفراد على الجودة.

فالجودة لغة من أجاد «أي أتى بالجيد من قول وعمل. وأجاد الشيء : صيره جيدا (ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم . 1992 . لسان العرب. ط3. الجزء 7 بيروت دار إحياء التراث العربي. ص7.)

والجيد كما عرفها ابن منظور في معجمه لسان العرب هي نقيض الردى. وجادا لشيء جودة بمعنى صار جيدا. وهي تعني أداء الشيء الصحيح بطريقة صحيحة من المرة الأولى.

أما معنى الجودة في المعاجم الإنكليزية يكثر فيها التعدد والتداخل. وأشار البعض بأنها تعني الامتياز وأحيانا تعني بعض العلامات أو المؤشرات التي يمكن من خلالها تحديد الشيء أو فهم بنيته. (سوسن شاكر مجيد.محمد عواد الزيادات.ص.20. **(2008)**

نظام ل. م. د(لسانس، ماستر، دكتوراه):

هيكل تعليميا للدراسات العليا يحضر تسلسل لثلاثة شهادات تمر بمراحل تكوينية ويرتكز على أطوار يتحصل الطالب من خلالها على شهادة جامعية وتنقسم إلي ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: البكالوريا + 3 سنوات تعادل الحصول على 180 رصيد (6 سداسيات) إي 30 رصيد في السداسي. ويتحصل الطالب على شهادة الليسانس.

المرحلة الثانية: شهادة البكالوريا + 5 سنوات يتحصل الطالب على الماستر.

المرحلة الثالثة: تعني شهادة البكالوريا + 8 سنوات وتتوج بشهادة الدكتوراء .(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. إصلاح التعليم العالي. ص.5..جوان 2007)

فرضيات البحث.

وقد تركز البحث على الفرضية العامة التالية

الفـرضية العامة:

–إن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين .و ترتب عنها فرضيات اجرائية

الفرضية الإجرائية الاولى .

إن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة للمحتويات البرامج نظريا.

الفرضية الإجرائية الثانية.

أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين وهيكلته نظريا.

الفرضية الإجرائية الثالثة.

أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة للتأ طير .

الفرضية الإجرائية الرابعة.

أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة لتقييم الطلبة نظريا.

الفرضية الإجرائية الخامسة .

أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة لطرائق التدريس نظريا.

- أدوات جمع البيانات

اعتمدنا في جمع المعلومات على الأدوات التالية:

1-المقابلة: للحصول على البيانات الضرورية للدراسة الحالية تطلب استخدام المقابلة النصف موجهة لمعرفة أراء هيئة التدريس إلى مكانة ضمان الجودة في الهيكلة الجديدة لتكوين الجامعي ل م د كمرحلة أولى لأن بناء الاستمارة تطلب هذا الاجراء وبعد ذلك تم تطبيقها لتحليل البيانات المجمعة من عينة البحث .

2- الاستمارة: هي إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على معلومات وحقائق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين . (كمال محمد المغربي :أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع .عمان.ط1.2006 ص135)

وقد قسمت الاستمارة المعتمدة في الدراسة الحالية إلى خمسة محاور أساسية تدرس كل منها متغيرا أساسيا من متغيرات هذه الدراسة (محتوى البرامج، هيكلة التكوين، التاطير في الجامعة، تقويم الطلبة، المناهج وطرائق التدريس).وتتكون من أربعين (40) فقرة .

صدق الاستمارة: تم عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة من جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي وجامعة باتنة وجامعة منتوري بقسنطينة وبلغ عددهم 12 وقد اطلعوا على فقرات الاستمارة وأبدوا مجموعة من الملاحظات حولها:

- كإعادة صياغة بعض فقرات الاستمارة كون بعض من العبارات مركبة وبعض الآخر لحاجة للتدقيق والتبسيط، وبعد ما تم القيام بالتعديلات المطلوبة تم تطبيق المعادلة الإحصائية المناسبة لحساب صدق المحكمين حيث بلغت النتيجة 0,86 بحيث يمكن الاطمئنان لها .

ثبات الاستمارة: تم تحليل بيانات الاستمارة واستخراج قيمة معامل الثباب باعتماد معامل الارتباط ألرتبي لسبيرمان حيث بلغت قيمته 0,83 . مما يدل على ثبات الاستمارة .

وأستخدم مربع كأ أساس في قياس مدى التطابق بين توزيعين احدهم توزيع فعلي لمتغير ثم قياسه والآخر توزيع نظري أو متوقع (طارق البدري، سهيلة نجم.2008. ص.173) لأنه يناسب طبيعة موضوعنا.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس باختلاف تخصصاتهم ومراتبهم الإدارية والوظيفية بكل كليات وأقسام جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. وبلغ عددهم 829 (موقع الجامعة. www.univ.oeb .dz)

عينة البحث: تم اختيار كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة العربي بن مهيدى حيث عدد الأساتذة للسنة الجامعية 2016/2015 بلغ 120 أستاذ وأستاذة بجميع الرتب وطبقت الاستمارة على كل أفراد العينة غير أنه عند استرجاع الاستمارة بلغ العدد 84 استمارة، حيث تكونت العينة من (أستاذ التعليم العالي (02)، أستاذ محاضر قسم 'أ'(08)، أستاذ محاضر قسم 'ب' (32)، أستاذ مساعد قسم 'أ'(25)، أستاذ مساعد قسم 'ب'(17)).

التحليل والتفسير.

تضمن عرضا لنتائج التي توصل إليها البحث فيما يلي :

-1- تفسير نتائج الفرضية الإجرائية الأولى:

الفرضية الإجرائية الأولى:" إن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان الجودة التكوين بالنسبة للمحتويات البرامج نظريا."

يتضح من خلال نتائج الفرضية الإجرائية الأولى " إن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان الجودة التكوين بالنسبة للمحتويات البرامج نظريا."أن إجابات أعضاء هيئة التدريس لمحتوى العبارة الأولى ومن خلال التحليل الإحصائي فان (كا² دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 58,33 % .بالفعل فان برامج التكوين في ل.م.د تنمي الحاجات المعرفية لطالب.

كما بين الأساتذة أن محتوى البرامج الحالية لنظام ل.م.د على مستوى التكوين هو أكثر جاذبية في محتواها من البرامج في النظام القديم (كا² دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 55,95% .

وأضافوا في استجاباتهم بان محتوى البرامج في نظام ل.م.د، لا تتلاءم مع التطورات الحديثة في المجال المعرفي (كا² دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 50,00% .

وأشار أفراد عينة الدراسة أن برامج التكوين بنظام ل.م.د تتسم بأكثر نوعية (كا² دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 58,33 %.

أما فيما يتعلق بتهيئة الطالب إلى الحياة المهنية فيرى اغلب الأساتذة بان البرامج الحالية في نظام ل.م.د لا تهيئ الطالب إلى عالم الشغل ولا تساير الواقع الاقتصادي والاجتماعي بنسبة 63,09% في ما يخص تصميم " عروض التكوين" ووضع مؤشرات ومعايير تسمح بتقييم المسارات التكوينية (كا² غير دالة عند مستوى 0,01) بحيث 40,47% من أفراد العينة غير موافقون ويرون بأنهم لا يشاركون في تصميم وتقديم عروض التكوين، بينما 34,52% لا يدرون كيف تتم تصميم "عروض التكوين" في نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية.

أما بالنسبة لعملية التقييم لمحتويات بعض البرامج المعتمدة في المسار التكويني، يرى أفراد العينة بأنها لا تتم على مستوى قسمهم (كا² دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 48,80%.

في حين يعتقدون بأن روض التكوين بنظام ل.م.د تهدف إلى تحقيق مبادئ ضمان الجودة. (كا² دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 55,95%. فمن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة للمحتويات البرامج كما يراه أعضاء هيئة التدريس وهذا ما يصبوا إليه هذا النظام. ومن دلك يمكن اعتبار الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت.

2 – تفسير نتائج الفرضية الإجرائية الثانية. أما نتائج الفرضية الإجرائية الثانية القائلة:

أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين وهيكلته نظريا.

تعتبر هيكلة التكوين العمود الفقري الذي ترتكز عليه كل الأهداف التعليمية والتكوينية للجامعة.

ومن خلال التحليل الإحصائي للجدول يتبين انه لا يوجد توازي بين هيكلة التكوين بنظام ل.م.د وتوفر فرص للخارجات الميدانية، فاغلب أفراد العينة (72,61%) لا يرون ذلك (كا² دالة عند مستوى0,01). كما لا توجد مبادرات حاليا بنظام ل.م.د تهدف إلى ترسيخ علاقة الطالب مع القطاع المستخدم قبل الخروج إلى عالم الشغل. كما جاءت استجابات أعضاء هيئة التدريس مرتفعة (75,00%) (كا² دالة عند مستوى 0,01) ويوجد هناك هوة كبيرة بين التكوين بنظام ل.م.د ومتطلبات عالم الشغل.

وتؤكد عينة البحث أن استعمال الوسائل التعليمية يساهم في تحسين جودة التكوين بنسبة عالية (63,09 %) وذلك لأهميتها في أداء المهام التعليمية، ورفع من جودة تكوينها.

كما أن توفر أجهزة الحاسوب على مستوى القسم موجودة بنسبة (79,76 %) مما يساعد على العملية التكوينية.

أما شبكة الانترنت بالرغم من أهميتها وفاعليتها في مساعدة الطالب في أبحاثه وتوسيع معارفه فيرى اغلب أفراد عينة البحث بنسبة عالية (75,00%) أنها غير متوفرة وأن كانت موجودة فهي دائما معطلة.

في حين يرى أفراد عينة البحث بان لديهم فريق بيداغوجي يدرس مقاييس مختلفة في نفس الوحدة ويتابع تطور التعليم بهذه الوحدة خلال السداسي بنسبة عالية(86,90 %).

أما استجابات أفراد أعضاء هيئة التدريس للفقرة رقم (23) القائلة: هناك أما في ما يتعلق باحتمال وجود مقاييس يمكن الاستغناء عنها.(كا² دالة عند مستوى 0,01) بنسبة 42,85%. يدل حسب أفراد العينة انه يجب إعادة النظر في محتويات بعض المقاييس أو الاستغناء عنها لإن محتوياتها لا توفر جودة التكوين .

كما جاءت استجابات عينة البحث أن هيكلة التكوين بنظام ل.م.د تساهم أكثر في تحسين الجودة بالجامعة الجزائرية بنسبة (53,57 %) (كا² دالة عند مستوى 0,01) .

وقد تبين أن رؤية أعضاء هيئة التدريس للعلاقة بين معايير نظام الجودة بالوسائل التعليمية هام جدا وغيابها لا يساعد على تحسين الأداء. ومما سبق يظهر أن الفرضية الثانية من خلال التحاليل الإحصائية لم تتحقق.

-3- اتفسير نتائج الفرضية الإجرائية الثالثة.

أما نتائج الفرضية الإجرائية الثالثة القائلة:أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة للتأطير .

إن لتأطير دور كبير في التكوين داخل الجامعة، وكلما زاد وارتفع مستواه كلما انعكس ايجابيا على مستوى الطلبة وتحققت الجودة داخل الجامعة.

من خلال التحليل الإحصائي للجدول يتبين أن توظيف أعضاء هيئة التدريس في نظام ل.م.د **لا** يتماشى مع اختصاصات التدريس .كما يرى أفراد عينة البحث بنسبة (46,42%) .

أما قيما يتعلق بالاستعانة بالأساتذة المؤقتين في تدريس الطلبة يعتقد أفراد عينة البحث بنسبة (63,07%) أن الجامعة الجزائرية تعتمد على هذه الفئة (كا^2 دالة عند مستوى 0,01) .

أن عدد الأساتذة الدائمون غير كافي بالنسبة لعدد الطلبة بنسبة عالية (63,09 %) (كا^2 دالة عند مستوى 0,01).

ويعتقد أفراد عينة البحث أن الجامعة الجزائرية لا تعتمد على إطارات من سوق الشغل في تكوين الطلبة بنظام ل.م.د بنسبة عالية (75,00%) .إضافة إلى عدم توفر شروط خاصة لتوظيف الأساتذة الجدد تماشيا مع أهداف نظام ل.م.د بنسبة (51,19%) .

أما في ما يتعلق بتكوين الأساتذة فيرى أعضاء هيئة التدريس أنهم يستفيدوا من دورات تكوينية تساير مناهج التكوين في نظام ل.م.د.بنسبة مرتفعة (77,38%) وهي وسيلة تساعد على رفع مستوى معرفة وإثراء معلومات الأساتذة . وفي المقابل كل ما زادت الدورات التكوينية ارتفعت الجودة في التكوين. وبالتالي ومن خلال ما سبق يمكن اعتبار الفرضية الجزئية الثالثة لم تتحقق.

-4-تفسير نتائج الفرضية الإجرائية الرابعة .

وجاءت نتائج الفرضية الإجرائية الرابعة التي ترى" أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة لتقييم الطلبة نظريا."

لا وجود لأي عملية تعليمية دون تقييم. والتقييم السليم للطلبة يرتكز على معايير معينة وأهداف محددة تسعى إلى تحقيق ضمان جودة تكوين لطلاب،

ومن خلال التحليل الإحصائي يتبين انه يوجد نماذج خاصة تستخدم لتقييم الطلبة في نظام ل.م.د كما يراه أفراد أعضاء هيئة التدريس(كا^2 دالة عند مستوى 0,01) بنسبة (58,33%) ويضيف

أعضاء هيئة التدريس بان التقويم في نظام ل.م.د يرتكز على معايير أكثر وضوحا من التقييم في النظام القديم بنسبة (57,14%).

أما في ما يتعلق بتقييم الطلبة في نظام ل.م.د على ما يسمى ب "العمل الشخصي للطالب " فترى عينة البحث بنسبة (60,71%) انه يتم بهذه الطريقة المذكورة أعلاه.

أما في ما يخص استخدام السجلات في التكوين بنظام ل.م.د خاصة بالتقييم لمتابعة الطالب في مشواره الجامعي (كا² دالة عند مستوى 0,01) اختار أعضاء هيئة التدريس إجابة "نعم" بنسبة (44,04%). أما في ما يتعلق بالتنسيق بين أعضاء هيئة التدريس في عملية تقويم الطلبة في نظام ل.م.د يرى أفراد عينة البحث بنسبة (46,42%) أنها لا تتم أو غير موجودة على مستوى قسمهم.

ويرى أفراد العينة أن عملية التقييم بنظام ل.م.د تساهم في تحسين نوعية التكوين لدى الطلبة بنسبة (59,52%). أما عملية تقييم الطلبة بصورة مزدوجة في نظام ل.م.د على أعماله العلمية ونشاطاته الإبداعية فهي لا تتم على هذا الشكل كما يرى أفراد عينة البحث بنسبة (60,71%) مما سبق يمكن اعتبار أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة لتقييم الطلبة كما يراه أفراد البحث.

وعلى ضوء هذا يمكن القول أن الفرضية الإجرائية الرابعة للبحث قد تحققت.

5-تفسير نتائج الفرضية الإجرائية الخامسة:

أن تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية يحقق ضمان جودة التكوين بالنسبة لطرائق التدريس نظريا.

في كل عملية تكوينيه تعتبر طرائق التدريس كمؤشر دال على جودة التكوين. وكلما كانت الطرائق مناسبة زادت درجة اكتساب المعارف وحققت ضمان جودة عالية.

لقد أظهرت نتائج التخليل الإحصائي (راض بالخدمات المقدمة من طرف المكتبة) .أن كا² دالة عند مستوى 0,01 بقيمه 31,21% ودرجة الحرية 2. وقد جاءت هذه الدلالة لصالح الاختيار "نعم" بنسبة % حيث عبر أفراد العينة عن رضاهم بالخدمات المقدمة من طرف المكتبة، كالإعارة الخارجية، تجديد الإعارة، حجز الكتب، فهذه مؤشرات هامة على فاعلية المكتبات في تقديم خدماتها وتحقيق أهم أهدافها ضمان جودة التكوين .

وما يؤكد استجابات أفراد هيئة التدريس هو قيمة كا^2 المحسوبة (58,11) أكبر من الجدولية (9,21). واحتلت الفقرة المرتبة السابعة (07) من حيث درجة الموافقة.

ومن خلال التحليل الإحصائي يتبين أن عينة البحث ترى أنه **لا** يستخدم طرائق جديدة في التدريس بنظام ل.م.د (كا² دالة عند مستوى 0,01) بنسبة (46,42%).51,97 في حين يضيفون

أن أهداف هدا النظام تنص على ضرورة التدريس بطرق تساهم أكثر في ترقية نوعية التكوين بنسبة مرتفعة (69,04%) .

أما في ما يتعلق بأهداف ترقية نوعية التكوين فهي غير معمول بها على مستوى قسمهم بنسبة (57,14%). في حين يرى أفراد عينة البحث بنسبة (55,95%) أن طرائق التدريس في نظام ل.م.د تهدف إلى تكوين متفتح على العالم الخارجي. ويضيفوا أن طرائق التدريس بنظام ل.م.د لا تتناسب مع متطلبات عالم الشغل بنسبة (53,57%). بينما الاستعانة بخبراء خارج الجامعة يساعد في إثراء مناهج التكوين بنظام ل.م.د حسب ما يرى أفراد عينة البحث بنسبة مرتفعة (77,38%). في حين يرى أعضاء هيئة التدريس بان التعاون مع قطاعات أخرى (المهنيين) في التدريس بنظام ل.م.د يساهم في تدعيم المضامين المعتمدة في التكوين بنسبة (69,04%). ومن خلال ذلك يمكن القول أن الفرضية الخامسة قد تحققت.

- **مناقشة نتائج البحث وفق الفرضية العامة.**

من خلال التحليل الإحصائي لبنود الاستمارة ومن خلال مناقشة الفرضيات الجزئية للبحث يتبين لنا أن مكانة نظام ضمان الجودة في التكوين بنظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية موجود **نظريا**. ولكن الواقع كما يراه هيئة التدريس مطبق في جودة التكوين بالنسبة للمحتويات البرامج في بعض البنود.غير أن هناك **مجموعة من عناصر القصور والضعف** في هذا المحور.

وأهم هذه العناصر الربط بين أهداف نظام ل.م.د والواقع الاقتصادي والاجتماعي وتهيئة الطالب إلى عالم الشغل. وتضيف الدراسة بان ضمان جودة التكوين وهيكلته وفق هيئة التدريس في نظام ل.م.د بالجامعة الجزائرية لا **يطبق واقعيا في هيكلة تكوين الطلبة لعدة** أسباب:

* كغياب الوسائل التعليمية.

* التاطير في الجامعة الجزائرية كما يراه أفراد عينة الدراسة ضعيف انطلاقا من توظيف الأساتذة، والاستعانة بالمؤقتين.

* عدم حضور دورات تكويني،وتكوين الأساتذة الجامعين سواء من خلال تربصا في الخارج أومن خلال الأيام التكوينية والملتقيات العلمية .

* عدم الاستفادة من خبراء خارج الجامعة.

وعلى العموم يمكن القول أن الفرضية العامة للدراسة قد تحققت.

الخاتمة:

أتضح لنا من خلال هذا البحث أن واقع تطبيق ضمان الجودة في نظام ل.م.د بالجامعة الجزائرية كما يرى أفراد عينة الدراسة من خلال إجاباتهم لمحاور الاستبيان. أن هيكلة التكوين في نظام ل.م.د لا يختلف عن هيكلة التكوين في النظام القديم من حيث التدريس. وان التاطير والمناهج

وطرائق التدريس وهيكلته بعيدة عن مسايرة معايير ضمان الجودة رغم أن الأهداف الأساسية التي يسعى إليها النظام ل.م.د تحقيق ضمان جودة العملية التكوينية لم يهيئ لهذا النظام المناخ المناسب لتطبيقه في جامعتنا الجزائرية من برامج، وتاطير، وثقافة التقييم، وطرائق التدريس وكفاءة في التسيير. زيادة عن غياب الوسائل الأساسية كنقص المراجع في المكتبات واستحالة استخدام الانترنت وبرامجه لا تساير واقعنا الاقتصادي والاجتماعي وأدركوا أغلب عينة الدراسة بان إنتاج أنظمة الجودة مسئولية الجميع من إداريين وطلبة وهيئة التدريس حتى يتسنى للجامعة الجزائرية أن تواكب إصلاحاتها وتدرج نظام ضمان الجودة في مؤسساتها التعليمية وهذا ما تصبوا إليه وزارة التعليم العالي.

اقتراحات.

في ضوء نتائج الدراسة ومن اجل تقديم خدمات تعليمية بجودة أفضل فان الباحث يوصي بتوسيع البحوث الميدانية داخل المؤسسات الجامعية لغرس وترسيخ ثقافة الجودة. ومن خلال إجراء دراستنا ميدانية لحظنا بان هناك مجموعة من العوامل جد مرتبطة بترقية الجودة وترقية نوعية التكوين الجامعي على مستوى تطبيق نظام ل.م.د. وأختتم هذه الدراسة ببعض الاقتراحات نتائجها:

توقيرضمان جودة المداخلات كبرامج نظام ل.م.د وارتباطها بالواقع، والعمل على مساعدة الطلبة على اندماجهم وتكييفهم مع متطلبات سوق الشغل والسعي إلى ربط أهداف نظام ل.م.د مع واقعنا الاقتصادي والاجتماعي حتى نستطيع أن نلمس فوائد إصلاحات الجامعة الجزائرية وذالك من خلال إدخال ثقافة ضمان الجودة في كل العمليات التعليمية حتى يتسنى لنا مواكبة التطورات العلمية ومطابقة المعايير والمقاييس العالمية الخاصة بضمان الجودة في التعليم العالي وهذا لا يتحقق إلا بإدخال هيئات ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية وفق معايير التي يمكن للجامعة تحقيقها في المستقبل القريب، ولتكون مرجعا لاعتماد جودة العملية التعليمية بالجامعة.

- كما نقترح أبضا تعميق التشاور بين كل الإطراف وإشراك هيئة التدريس في اتخاذ القرارات التي تهم مستقبل الجامعة الجزائرية في مختلف الإصلاحات التي تنوي الوزارة الوصية القيام بها.
- وتنظيم دورات مستمرة للأساتذة لتزويدهم بالمعارف الجديدة حول نظام ل.م.د وحضور وإرسال هيئات التدريس إلى مؤتمرات الجودة في التعليم العالي.
- زيادة مشاركة الطلبة في القرارات المتعلقة بشؤونهم.
- وكذلك المراجعة المستمرة لهياكل المؤسسات والبرامج التي تقدمها ومحتويات تلك البرامج بما يضمن سرعة استجابتها للتطورات العالمية والمحلية.
- و السعي إلى توفير الوسائل السمع بصرية والانترنت والأدوات اللازمة لتحقيق ترقية نوعية التكوين الجامعي.والرفع من قدرات التأطير للأساتذة وإشراك إطارات من سوق الشغل وتفعيل

الاهتمام بكل اهتمامات وتساؤلات الطلبة كتشغيل مبدأ المرافقة الذي يعتبر كأحد العناصر الأساسية في نظام ل.م.د لترقية نوعية التكوين الجامعي حتى نحقق ضمان جودة عالية .

المراجع باللغة العربية .

– جابر نصر الدين.نور الدين تاوريريت.(26/25/نوفمبر، 2008).متطلبات ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر.الملتقي البيداغوجي الرابع.ضمان جودة التعليم العالي– المبررات والمتطلبات –جامعة محمد خيضر.بسكرة .

– سليم صيفور.(2006/2005).تقييم توجهات الجامعة الجزائرية في ضوء تدويل التعليم العالي والعولمة.مذكرة ماجستير .قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا. جامعة فرحات عباس.سطيف

– سوسن شاكر مجيد.(2008).محمد عواد الزيادات.الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العامو الجامعي.دار صفاء للنشر و التوزيع.

– طارق البدري، سهيلة نجم.(2008).الإحصاء في المناهج البحثية التربوية والنفسية، دارالثقافة والتوزيع.عمان.

– عبد الباسط محمد محسن.(1976).أصول البحث الاجتماعي.القاهرة.مكتبة وهبة .

– كمال محمد المغربي .(2006) .أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية. دارالثقافة للنشر والتوزيع.عمان.

ثانيا– المراجع باللغة الأجنبية:

- MESRS. (1 et 2 juin .2008).Colloque international sur l’assurance qualité dans l’enseignement supérieur. Entre réalité et exigence .Alger.

-UNESCO(9,octobre,1998) ,déclaration mondiale sur l’enseignement supérieur pour le xxi siècle. Vision et actions .Paris. 9 octobre 1998.

الملحق الأول: جدول رقم (1): يوضح نتائج الفرضية الإجرائية الأولى

المحور الأول: محتوى البرامج.

العبارات		نعم	لا	لا أدري	كا^2
1- برامج التكوين حاليا في نظام ل.م.د على مستوى قسمكم تنمي حسب رأيكم الحاجات المعرفية لدى الطالب .	ك	49	29	06	33,07
	%	58,33	34.52	07,14	
2- تضن أن محتوى البرامج الحالية لنظام ل.م.د على مستوى التكوين الذي تساهمون في الإشراف عليه أكثر جاذبية في محتواها من برامج النظام القديم،	ك	47	33	04	34,35
	%	55,95	39,28	04,76	
3- يتلاءم محتوى البرامج المعتمدة للتدريس في اختصاصكم مع التطورات الحديثة في المجال المعرفي.	ك	42	37	05	18.35
	%	50,00	44,04	05,95	
4-حسب رأيكم يستخدم الأساتذة أساليب تدريس تتلاءم مع طبيعة ومجال نظام ل.م.د .	ك	49	31	04	24,31
	%	58,33	36,90	04,76	
5- تعتقد أن برامج التكوين التي تشرفون عليها حاليا تساير الواقع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد .	ك	28	53	03	44,64
	%	33,33	63,09	03,57	
6 قمتم بعملية تقييم لمحتويات بعض البرامج المعتمدة في المسار التكويني الذي تدرسونه وفقا لنظام ل.م.د .	ك	21	34	29	03,07
	%	25,00	40,47	34,52	
7- تعتقد أن تصميم عروض التكوين حاليا تضع مؤشرات ومعايير تقييمية للمسارات التكوينية للطالب	ك	32	41	11	16,92
	%	38,09	48,80	13,09	
8- تهدف هذه العروض إلى تحقيق مبادئ ضمان الجودة .	ك	47	26	11	23,35
	%	55,95	30,95	13,09	

الملحق الثاني:

جدول رقم (2): يوضح نتائج الفرضية الإجرائية الثانية.

المحور الثاني:جودة التكوين وهيكلته .

العبارات .		درجة الموافقة			كا^2
		نعم	لا	لا أدري	
9 – يعتمد التكوين في القسم على التربصات الميدانية مما يحقق ضمان جودة التكوين .	ك	14	61	09	58,78
	%	16,66	72,61	10,71	
10. هناك مبادرات على مستوى قسمكم تهدف إلى الاتصال بالقطاع المستخدم .	ك	10	63	11	65,64
	%	11,90	75,00	13,09	
11 – تعتقد أن استعمال الوسائل التدعيمية على مستوى قسمكم يساهم في تحسين جودة التكوين.	ك	27	53	04	42,92
	%	32,14	63,09	04,76	
12.– تتوفر على مستوى قسمكم أجهزة الحاسوب التى تستعمل في التكوين .	ك	67	12	05	85,85
	%	79,76	14,28	05,95	
13 – يتوفر قسمكم على – شبكة الانترنت لتلبية الحاجات المعرفية الطلبة.	ك	18	63	03	69,64
	%	21,42	75,00	03,57	
14–لديكم فريق بيداغوجي يدرس مقاييس مختلفة في نفس الوحدة.	ك	08	73	03	108,92
	%	09,52	86,90	03.57	
15 . هناك احتمال وجود مقاييس يمكن الاستغناء عنها.	ك	36	39,28	15	09,21
	%	42,85	31,57	17,85	
16 . هيكلة التكوين تسعى لتطبيق مبادئ الجودة .	ك	45	37	02	37,35
	%	53,57	44,04	02,38	

الملحق الثالث: **جدول رقم (3) نتائج الفرضية الإجرائية الثالثة.**

المحورالثالث: التأطير

العبارات.		درجة الموافقة .			كا^2
		نعم	لا	لاأدرى	
17- توجد حاليا شروط خاصة لتوظيف الأساتذة الجدد تماشيا مع أهداف نظام ل.م.د .	ك	39	27	18	
	%	46,62	32.14	21,42	07,92
18- يعتمد قسمكم على الأساتذة المؤقتين في تدريس الطلبة مما ينعكس على الجودة.	ك	53	21	10	
	%	63.07	25,00	11,90	35,64
19 - يخضع تربص الطلبة والمشاريع إلى عناية الإشراف والتقييم.	ك	61	15	08	
	%	72,61	17,85	09,52	178,05
20- توجد حاليا شروط خاصة لتوظيف الأساتذة الجدد تماشيا مع أهداف نظام ل.م.د .	ك	59	14	11	
	%	70,23	16,66	13,09	51,64
21 . عدد الأساتذة الدائمون غير كاف مقارنة بإعداد الطلبة على مستوى قسمكم مما يؤثر على الجودة .	ك	53	19	12	
	%	63,09	22,61	14,28	34,35
22. هناك إطارات من سوق الشغل تشارك في تكوين الطلبة على مستوى قسمكم.	ك	07	63	14	
	%	08,33	75,00	16,66	66,50
23. يستخدم الأساتذة أساليب تدريس تتلاءم مع طبيعة مجال التخصص	ك	43	07	34	
	%	51,19	08,33	40,47	25,07
24 . يستفيد أعضاء هيئة التدريس على مستوى قسمكم من دورات تكوينية تساير مناهج التكوين في نظام ل.م.د .	ك	65	09	10	
	%	77,38	10,71	11,90	73,35

الملحق الرابع : جدول رقم (4) نتائج الفرضية الإجرائية الرابعة.

المحور **الرابع:** تقييم الطلبة :

العبارات		نعم	لا	لا أدري	كا^2
25- هناك نماذج خاصة تستخدم لتقييم الطلبة على مستوى قسمكم .	ك	40	37	07	
	%	47,61	44,04	08.33	23,78
26- التقييم حسب رأيكم يرتكز على معايير أكثر وضوحا من التقييم في النظام القديم .	ك	57	13	14	
	%	67.85	15.47	16.66	45,07
27. - تعتمد في تقييم الطلبة على ما يسمى ب "العمل الشخصي للطالب "	ك	49	23	12	25,78
	%	58.33	25	14.28	
28 - تستخدم سجلات خاصة بتقييم ومتابعة الطالب أثناء مشواره الجامعي .	ك	48	33	03.57	
	%	57.14	39.28	08.55	37,50
29. ترى أن هناك تنسيقا بين أعضاء هيئة التدريس على مستوى الأقسام فيما يخص عملية تقييم الطلبة .	ك	51	25	08	33,50
	%	60,71	29,76	09,52	
30- تعتقد أن عملية التقييم حاليا على مستوى تحسين جودة االتكوين لدى قسمكم تساهم في الطلبة.	ك	37	32	15	
	%	44,04	38,09	17,85	09,50
31. ترى أن هناك تنسيقا بين أعضاء هيئة التدريس على مستوى الأقسام فيما يخص عملية تقييم الطلبة .	ك	24	39	21	06,64
	%	28,57	46,42	25,00	
32- يتم تقييم الطالب بصورة مزدوجة في نظام ل.م.د على أعماله العلمية ونشاطاته الخاصة.	ك	50	22	12	
	%	59,52	26,19	14,28	27,71